اوربه او قال ليس لي رب او المتكلم ما لا يعقل من ذلك في سكره
او غمرة جنونه فلا خلاف في كفر قايل ذلك ومدعيه مع سلامة
عقله كما قدمناه لكنه تقبل توبته على المشهور وتنفعه انابته وتنجيه
من القتل فيئته لكنه لا يسلم من عظيم النكال ولا يرفه من شديد
العقاب ليكون ذلك زجرا لمثله عن قوله وله عن العودة لكفره
او جهله الا من تكرر ذلك منه وعرف استهانته بما اتى به فهو دليل
على سوء طويته وكذب توبته وصار كالزنديق الذي لا يأمن باطنه
ولا يقبل رجوعه ۝ وحكم السكران في ذلك حكم الصاحي ۝ واما
المجنون والمعتوه فما علم انه قاله من ذلك في حال غمرته وذهاب ميزه
بالكلية فلا ينظر فيه وما فعله من ذلك في حال ميزه وان لم يكن معه
عقله وسقط تكليفه ادب على ذلك لينزجر عنه كما يؤدب على قبايح
الافعال ويوالي ادبه على ذلك حتى ينكف عنه كما تؤدب البهيمة
على سوء الخلق حتى تراض ۝ وقد حرق علي بن ابي طالب رضي الله عنه
من ادعى الالهية وقد قتل عبد الملك بن مروان الحرث المتنبي
وصلبه وفعل ذلك غير واحد من الخلفاء والملوك باشباههم
واجمع علماء وقتهم على صواب فعلهم والمخالف في ذلك من كفرهم كافر
واجمع فقهاء بغداد ايام المقتدر من المالكية وقاضي قضاتها ابو عمر
المالكي على قتل الحلاج وصلبه لدعواه الالهية والقول بالحلول
وقوله انا الحق مع تمسكه في الظاهر بالشريعة ولم يقبلوا توبته وكذلك
حكموا في ابن ابي العزاقر وكان على نحو مذهب الحلاج بعد هذا ايام الراضي
بالله وقاضي قضاة يومئذ ابو الحسين بن ابي عمر المالكي وقال ابن
عبد الحكم من تنبأ قتل ۝ وقال ابو حنيفة رضي الله عنه واصحابه
من جحد ان الله خالقه او ربه او قال ليس لي رب فهو مرتد وقال

ابن القا

ابن القاسم في كتاب ابن حبيب ومحمد والعتبية فيمن تنبأ يستتاب اسر
ذلك او اعلنه وهو كالمرتد وقاله سحنون وغيره وقاله اشهب في
يهودي تنبأ وادعى انه رسول الينا ان كان معلنا بذلك استتيب
فان تاب والا قتل وقال ابو محمد بن ابي زيد فيمن لعن بارئه وادعى
ان لسانه زل وانما اراد لعن الشيطان يقتل بكفره ولا يقبل عذره
وهذا على القول الاخر من انه لا يقبل توبته وقال ابو الحسن القابسي
في سكران قال انا الله انا الله ان تاب ادب فان عاد الى مثل قوله
طولب مطالبة الزنديق لان هذا كفر المتلاعبين ۝

فصل واما من تكلم من سقط

القول وسخف اللفظ ممن لم يضبط كلامه واهمل لسانه بما يقتضي
الاستخفاف بعظمة ربه وجلالة مولاه او تمثل في بعض الاشياء ببعض
ما عظم الله من ملكوته او نزع من الكلام لمخلوق بما لا يليق الا في حق
خالقه غير قاصد للكفر والاستخفاف ولا عامد للالحاد فان تكرر هذا
منه وعرف به دل على تلاعبه بدينه واستخفافه بحرمة ربه وجهله بعظيم
عزته وكبريائه وهذا كفر لا مرية فيه وكذلك ان كان ما اورده يوجب الاستخفاف
والتنقص لربه وقد افتى ابن حبيب واصبغ بن خليل من فقهاء قرطبة
بقتل المعروف بابن اخي عجب وكان خرج يوما فاصابه المطر فقال بدأ
الخراز يرش جلوده وكان بعض الفقهاء بها ابو زيد صاحب الثمانية
وعبد الاعلى بن وهب وابان بن عيسى قد توقفوا عن سفك دمه
واشاروا الى انه عبث من القول يكفي فيه الادب وافتى بمثله القاضي
حينئذ موسى بن زياد فقال ابن حبيب دمه في عنقي ايشتم رب
عبدناه ثم لا ينتصر له انا اذا لعبيد سوء ما نحن له بعابدين وبكى ورفع
المجلس الى الامير بها عبد الرحمن بن الحكم الاموي وكانت عجب عمة هذا

Copyright © King Saud University